ومنهم الشيخ احمد بن سليمان الزاهد رضي الله عنه

هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقيه اهلها
نفع الرجال واحيى طريق القوم بعد اندراسها وكان يقال هو عدة
رسايل في امور الدين وكان يعظ النسا في المساجد ويخصهم
دون الرجال ويعلمهم احكام دينهم وما عليهم من حقوق الزوجية
والجيران وعندي بخطه نحو ستين كراسا في المواعظ التي كان
يعظهاهم وكان رضي الله عنه يقول هو لا النسا لا يحضرون
دروس العلما ولا احد من ازواجهن يعلمهن وكان يقول بينما
انا ذاهب الى المكتب واني صبي عارضني شخص من اولياء الله
اشعث اغبر فطلب مني غذاي فاعطيته له وعزمت على الجوع فاخذه
مني وقال لي يا احمد تبنى لك جامعا في خط المقسم وتلقب
بالزاهد ويعارضك في عمارته جماعة ويخذلهم الله عز وجل
وتصير المشار اليه في مصر ويزيني على يديك رجال فكان الامر
كما قال ولم اجتمع بذلك الرجل بعد ذلك اليوم قلت
وقد عارضه من العلما جماعة منهم شيخ الاسلام بن حجر وجمال
الدين صاحب الجمالية التي بالقرب من خانقاة سعيد السعدا
حتى ارسل وزار التراب ومنعه ان ينقل تراب عمارة جامع الشيخ
فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهانا لا يحترم له جناب
ثم وضع راسه في طوفه وتوجه في تغبير خاطر السلطان
على جمال الدين فارسل ذلك الوقت وراه وحبسه ولم يذكر
له ذنبا ولم يزل جمال الدين محبوسا حتى فرغ الشيخ بعمر
الجامع وقال للتراب انقل وقلبك طيب لا نطلقه من الحبس
حتى تفرغ وانكر عليه قبل ذلك ايضا الشيخ سراج الدين

البلقيني

البلقيني وبالغ في انكاره عليه فبلغ ذلك سيدي احمد فقال
ماذا ينكر علينا فقال يقول انك تاخذ طوب المساجد لخراب
تبني بها جامعك فقال كلها ابيوت الله ثم ان الشيخ دخل جامع الازهر
بقصد البلقيني ونصب كرسيا في صحن الجامع وهو في حال حتى صارت
عيناه كالجمر الاحمر وجلس على الكرسي وقال من يسالني عن كل علم
نزل من السما اجيبه عنه فبهت الخلق كلهم ولم يساله احد فلما سري
عنه قال من جاي الى هنا فقالوا له وقع منك كذا وكذا وقلت
كذا وكذا فقال لم هل سال احد فقالوا لا فقال الحمد لله لو حر
الينا احد لافترسناه ثم خرج من الجامع وكان رضي الله عنه اذا دعي
الى شفاعة عند من لا يعرفه يقول لصاحب الحاجة اذهب فخذ
لك احد امس وجوه الناس واسبقني الى بيت الرجل فاذا جيت
فقوموا وتلقوني وعظموني حتى تهدوا الى مكانا للشفاعة فاني
رجل مجهول الحال بين مولاه وكان يقول ما دخل احد الى مسجدي
هذا ثم صلى ركعتين الا اخذت بيده في عرصات القيامة فان الله
شفعني في جميع اهل عصري وكان يستر نفسه ولا يذكر قط شيا من
الكشف الا على لسان بعضهم واخبر من مر يدا فكشف للمريد ان
الشيخ من اهل النار فتوجه الى الله ان يمحو اسم شقاوته فمدح
الشيخ على المريد وقال يا ولدي انا منذ ثلاثين سنة اري ذلك
ولا اعوضت ولا سالت التغيير فات في ساعة واحدة تعلقت
ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في السعدا وكان
رضي الله عنه يمتحن المريد قبل ان ياخذ عليه العهد ولما جا سيدي
محمد الغمري لياخذ عنه الطريق واقفا الدخول بعد العشا
وقد اغلق باب الجامع فقال افتحوا لنا فقال الشيخ نحن

Copyright © Zhejiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)